

كتاب طبائع الحيوان للمروزيّ
المقالة الأولى في أحوال الأنسان وحضارته
(باب الهند)
دراسة حضارية

أ.د. هاشم ناصر حسين الكعبـــــي
م.م. غازي هادي حمزة اليســـاري

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين الذي علم الانسان مالم يعلم , واشهد ان لا اله الا الله وحده , واشهد ان محمداً عبده و رسوله , ارسله بالهدى و دين الحق .

فهذا البحث (باب الهند) من المقالة الاولى من كتاب طبائع الحيوان , جمعنا فيه ما جاء في المقالة الاولى عن بلاد الهند و حضارتها , الذي وضعه في القرن الخامس الهجري , المؤرخ و الجغرافي و الطبيب شرف الزمان طاهر المروزيّ (كان حياً سنة ٥١٨هـ/١١٢٥م) , و اتى فيها على احوال الانسان و انواعه و طبقاته من اعلى مراتبه الى ادنى منازله , و هذه المقالة اشتملت على احد و عشرين باباً ومن هذه الابواب اخترنا باب الهند مادة منتخبة لهذه الدراسة .

و هذه المقالة الاولى ان دلت على شيء فإنما تدل على علو كعب المسلمين , و تمكنهم من العلوم و فروعها و فنونها .

وقد اعتمدنا في هذا العمل على مخطوطة لوس انجلوس , كاليفورنيا , الولايات المتحدة الامريكية , رقم ٥٢ , تقع في ٢٦٥ ورقة و مسطرتها ٢١ سطراً , مكتوبة بخط النسخ الجميل .

قسم هذا البحث الى مقدمة و اربعة مباحث و خاتمة , اهتم المبحث الاول بالاطار العام لكتاب طبائع الحيوان مثل عنوان الكتاب و تاريخ تأليفه و مخطوطاته و الغرض من تأليفه , و جاء المبحث الثاني للحديث عن نظام الحكم و الادارة و القاب الملوك و الامراء في بلاد الهند , اما المبحث الثالث فخصص للحديث عن الجانب الديني و المظاهر الاجتماعية في بلاد الهند , واخيراً تضمن المبحث الرابع الجانب الاقتصادي و المالي في هذه البلاد ثم خاتمة البحث .

Abstract

Praise be to God , the Lord of the Worlds, who taught mankind not to know, and I testify that there is no God but God alone, and I bear witness that Muhammad is His servant and His messenger .

This research (India chapter) of the first article of the book of animal natures , We gathered in it the first article about the country of India and its civilization, which was developed in the fifth century AH , Historian, geographer and physician Sharaf al-Zaman Taher al-Marowzi (he was alive in 518 AH / 1125 AD) , And came in on the conditions of human and his types and layers from the highest rank to the lowest homes , And this article included one and twenty chapters and from these chapters we chose the chapter of India an article selected from this article to study the civilization of India .

This first article, which indicates something, shows the height of the Muslim heel, and enables them to science, its branches and its arts .

In this work we have relied on the manuscript of Los Angeles, California, United States of America, No. 52, which is located in 265 papers and is framed by 21 lines , Written in the new copy line .

Divide this search into an introduction And four sections and conclusion , The first section dealt with the general framework of the book of animal natures such as



the title of the book, its date of authorship, its manuscripts and the purpose of its authorship , The second section is to talk about the system of government and administration and titles of kings and princes in the country of India The third section devoted to talk about the religious aspect and social manifestations that were in the country of India Finally, the fourth section included the economic and financial aspect in this country and the conclusion of the research .

المقدمـــــة

اختلف المؤرخون العرب المسلمون في أصل تسمية الهند (١) , فمنهم من يقول إن تسمية الهند ترجع إلى أصل عربي , إذ عرف العرب بلاد الهند قديماً , وكانت للعرب علاقة مع بعض زعماء بلاد الهند المحليين , وقد قلبوا لفظة (سند) (٢) إلى هند لسهولة تلفظها (٣) .

ومنهم من قال أن اسم الهند جاء من كلمة (سندهو) , وهو اسم نهر الاندوس (السند) , ومن هذه الكلمة اشتق اللفظان (اندا) و(هند) , ومعناها الأرض التي تقع ما وراء نهر الأندوس , وأصبح سكان هذه المناطق يسمون بالهندوس أو الهنود , وعرفت بلادهم بعد ذلك بالهندوستان (٤) , ولكن غوستاف لوبون (٥) له رأي آخر , وهو احتمال اشتقاق الاسم من آله الهنود (أندرا) .

وصف ابن حوقل بلاد الهند , فيذكر أن البحر الهندي يحدها من الشرق , وبحر العرب من الغرب , وجزيرة سيلان في الجنوب , أما الصين فتحدها على امتداد الحدود الشمالية (٦) .

كان البحر الهندي واسعاً جداً , فقسمه الجغرافيون العرب على سبعة بحار , وتسمى بأسماء المناطق التي تحاذيها من اليابسة , فيحدد البيروني مواقعها , وهي البحر الأخضر, وبحر لاروي , وبحر هركند , وبحر شلاهط , وبحر كندوج , وبحر الصنف , وبحر صنجي (٧) .

ويقول أبو الفداء(٨) واصفاً حدود الهند :- " يحيط الهند من جهة الغرب بحر فارس (بحر العرب) , وتمامه حدود السند وما يصاقبه , ومن جهة الجنوب البحر الهندي , ومن جهة الشرق جبال الصين , ومن جهة الشمال بلاد طوائف الأتراك " .

ويصف المروزيّ (٩) موقع بلاد الهند بقوله :- " هم ساكنوا الربع الجنوبي من الأرض المسكونة , وبلادهم كثيرة ممتدة الأرجاء , متفارقة الأطراف في منتهى العمارة " ..

وبناء على ما تقدم نرى أن الجغرافيين العرب المسلمين اختلفوا في تحديد موقع بلاد الهند , ما يدل على أنها واسعة الأطراف , وامتداداتها كثيرة ومتداخلة مع البلاد المجاورة .

المبحث الاول
الاطار العام لكتاب طبائع الحيوان

أولاً - عنوان الكتاب :-

ينسب كتاب (طبائع الحيوان) للمؤرخ والجغرافي والطبيب شرف الزمان طاهر المروزيّ (كان حياً ٥١٨هـ/١١٢٤م) , ولا يوجد اختلاف في لفظ الكتاب وتسميته من قبل المؤرخين -القدامى والمحدثين - .

وكان المؤرخ سديد الدين محمد عوفي البخاري (ت٦٣٥هـ/١٢٣٧م) (١٠) , هو من ساعد على كشف نسبة الكتاب (طبائع الحيوان) إلى شرف الزمان طاهر المروزيّ إذ نقل أجزاء منه , وذكره صراحة في كتابه الكبير (جوامع الحكايات في القصص الخلقي والتاريخ والروايات) المدون باللغة الفارسية , والذي اتمه سنة (٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م) , وخاصة في الفصول الجغرافية منه ,

إذ يسميه (كتاب الطبائع) (١١) , ويذكر المستشرق اللتواني كراتشوفسكي (١٢) انه وجد في كتاب جوامع الحكايات الكثير من الروايات المقتبسة من كتاب (طبائع الحيوان) للطبيب شرف الزمان طاهر المروزيّ .

أما المروزيّ فلم يشر إلى عنوان الكتاب ضمن مقدمته ومقالاته وأبوابه صراحة , بل اكتفى بالعنوان على غلاف الكتاب .

ثانياً - إختيار العنوان:-

لعل من المفارقات التي تواجه من يبحث عن أصل الانسان ونشأته الاولى , ان يجد مظاهر عناية الله (سبحانه وتعالى) في خلقه , ويرى أن هذا المخلوق الذي يرغب دائماً ان ينتصر على قوى الطبيعة المحيطة

به , هو نفسه حيوان ينتمي الى المملكة الحيوانية في تركيبه العضوي , بل هو جزء من الحياة العامة على سطح الارض , يعيش مع بقية المخلوقات والنباتات على تربة هذه الأرض في تلاؤم مع الطبيعة , ولكن الله أكرمه وقوّمه حين نمّى عقله وأحسن صورته , وحرر يديه ونصب قامته ووسّع مجال رؤيته في الافاق ومهارته , وساعده في النطق والتفكير , وعلّو مكانته بين سائر المخلوقات , وفي رغبته في مغالبة الطبيعة وخلق الرقي والحضارة وسيادة أقاليم الأرض .

وخلاصة القول نجد إن اختيار العنوان (طبائع الحيوان) من المؤرخ والجغرافي والطبيب شرف الزمان طاهر المروزيّ كان موفّقاً , فهذا العنوان يعبّر تماماً عن المادة العلمية التي يحتويها الكتاب , والهدف الذي أُلف من أجله , وفي جميع مقالاته الخمسة , التي يغطي في المقالة الأولى فيه ذكر الإنسان وما حوله , والثانية في ذكر البهائم والوحوش , والثالثة في الطيور البرية والبحرية , والرابعة في الحشرات , والخامسة والأخيرة في الحيوانات البحرية , والجميع يعيش على تربة هذه الارض .

رابعاً - تأريخ تأليف الكتاب :-

لم يقدم شرف الزمان طاهر المروزيّ تاريخاً محدداً ابتدأ فيه تأليف كتابه (طبائع الحيوان) , وسكتت المصادر العربية الإسلامية عن ذكر ذلك , إلا أن الأحداث والروايات الواردة في المقالة الأولى من كتابه , تغطي عصر السلاطين السلاجقة , ألب ارسلان , وإبنه السلطان ملكشاه , والسلطان سنجر إبن ملكشاه , يمتد هذا العصر من (٤٥٥هـ/١٠٦٣م) , ولغاية (٥١٤هـ/١١٢٠م) , وكان نظام الملك الطوسي قد إستوزر لدى السلطانين الب ارسلان , وإبنه ملكشاه فترة تزيد عن الثلاثين سنة , إنتهت مع وفاة السلطان ملكشاه سنة (٤٨٥هـ/١٠٩٢م) , ومقتل الوزير نظام الملك في السنة نفسها (١٣) .

يبدو أن شرف الزمان طاهر المروزيّ قد بدأ الكتابة بعد وفاة السلطان ملكشاه , حيث يشير إليه ضمن مقالات الكتاب وأبوابه بعد ذكر إسمه بعبارة (رحمه الله) صراحة (١٤) .

وجاء في مقدمة ترجمة كتاب زين الأخبار من اللغة الفارسية الى العربية , أن كتاب (طبائع الحيوان) للمروزيّ قد انتهى مؤلفه من تأليفه سنة (٥١٤هـ/١١٢٠م) (١٥) , وذكر المروزيّ (١٦) في ملحق المقالة الأولى قائلاً :- " ... حمل بعضهم إلى حضرة السلطان الأعظم قرناً واحداً من قرونها – النمل الفرسان – وكان على ما وصفنا , ووزنّاه فكان وزنه ثلثي درهم , فقضينا منه العجب , وذلك في شهور سنة أربع عشرة وخمسمئة " , وبذلك يؤكد انه استمر بخدمة السلطان سنجر معز الدولة ابو الحارث لأوقات طويلة , بعد موت والده السلطان ملكشاه .

وعلى العموم تكون مدة تأليف كتاب (طبائع الحيوان) بين سنة (٤٨٥هـ/١٠٩٢م) تاريخ وفاة السلطان ملكشاه , وحتى قبيل وفاة المؤلف , أي في عصر السلطان سنجر معز الدولة أبو الحارث , الذي قبض على زمام الحكم السلجوقي مدة واحد وأربعين عاماً (٥١١-٥٥٢هـ/١١١٧-١١٥٧م) (١٧) , وقد ذكره المروزي بعبارة (خلد الله ملكه) (١٨) , وعليه يبدو ان الكتاب لم يكن مكتملاً سنة (٥١٤هـ/١١٢٠م) , وربما تم خلال هذا الوقت الجمع والتسويد , أما تبييض الكتاب وإتمامه فكان بعد ذلك .

خامساً - مخطوطات الكتاب :-

لم يخلف شرف الزمان طاهر المروزيّ أي مصنف آخر , مخطوطاً كان ام مفقوداً , ومصدره الوحيد هذا الكتاب الذي نحن بصدد دراسة جزء منه , وعلى الرغم من أهميته واحتوائه على معلومات قيمة في علوم التاريخ والجغرافية و الحيوان والعلوم الأُخرى , إلا أُنه لم يطبع لحد ألان طبعة حديثة ومتكاملة , ولم يُحقّق إلى ألآن تحقيقاً علمياً شاملاً , وكل ما طبع وحقق منه هو جزء من المقالة الأولى من مقالاته الخمسة وأبواب متناثرة في الصحف (١٩) .

أما مخطوطات الكتاب المتوافرة حالياً فهي التالي :-

١- نسخة جامعة كاليفورنيا , الولايات المتحدة الامريكية , تحمل الرقم ٥٢ , وتقع في مئتين وخمس وستين ورقة , كل ورقة بصفحتين , بمقياس ٢٥٠ × ١٥٠ملمتر , ومسطرها واحد وعشرين سطراً , كل سطر يحتوي على معدل عشر كلمات , وهي طبعة حجرية بخط النسخ , تمكن الحصول على نسخة منها , لكن يبدوا فقدت بعض الصفحات في آخرها فقط , وذلك لان نهايتها مقتضبة إقتضاباً , وليس لها ختام كما هو الشأن في جميع الكتب الكاملة .

٢- مخطوطة تحوي خمسة أبواب من المقالة الأولى من كتاب (طبائع الحيوان) , هي أبواب الصين , والترك , والهند , والحبشة , وأهل الأطراف البعيدة والجزائر , نشرت مصورة , ووضع لها مقدمة باللغة الانكليزية , وصدرت عن الجمعية الملكية الأسيوية في المملكة المتحدة , مدينة لندن سنة ١٩٤٢م , بعنوان (في أبواب الصين والترك والهند , أبواب منتخبة من كتاب طبائع الحيوان) , وقد حققها ونشرها المستشرق منيورسكي (٢٠) , بيّن فيها معلومات وافية عن المخطوطة ومؤلفها , مع بعض التعليقات والتصحيحات (٢١) , ولكن العنوان لم يكن شاملاً لمضمون الكتاب , إذ لم يتطرق إلى باب الحبشة , وباب في صفة أهل الأطراف البعيدة والجزائرالواردة ضمن محتويات المخطوطة , وهناك قطع في أرقام تسلسل الصفحات , ووجود ملحق بصفحة واحدة لم يعثر عليه في نسخة جامعة كاليفورنيا , لذا أُعتمد على نسخة جامعة كاليفورنيا - وترقيم أوراقها لسد النقص الحاصل في مخطوطة المستشرق منيورسكي ومطابقة النسختين , لتحقيق الفائدة المرجوة من هذه الدراسة على أحسن صورة .

٣- نسخة من المخطوطة في مكتبة الهند الرسمية , اكتشفها المستشرق آرثر جون اربري (٢٢) (١٩٠٥-١٩٦٩م) , وهي نسخة متضررة غير مكتملة النهاية (٢٣) .

٤- نسخة أخرى مخطوطة في المتحف البريطاني , وهي نسخة متطابقة للنسخة التي اكتشفها المستشرق آرثر جون اربري , وهي متضررة أيضاً (٢٤) .

سادساً - الغرض من تأليف الكتاب :-

جرت عادة معظم المؤرخين العرب المسلمين الذين عاصروا شرف الزمان طاهر المروزيّ أو عاشوا قبله , بالكلام على أسباب تأليف مصنفاتهم , لذا يقول المروزيّ في مقدمة كتابه (طبائع الحيوان) عن أسباب تأليف مصنفه (٢٥) " لما كان الحيوان أشرف موجود في العالم السفلي , أحببنا أن نفرد له كتاباً نذكر فيه أجناسها وأنواعها وأشخاصها وفصولها وأحوالها وأوصافها وأخلاقها ومساكنها ومنافعها ومضارها وتنافرها وإتلافها وتعادلها وتصادقها , فجمعنا في هذا الكتاب منها بما انتهى إلينا علمه وتيسر لنا السبيل إلى معرفته " , لذا نجد أن السبب الأول لتأليف الكتاب هو الرغبة والدافع الذاتي .

ويبدو من فحوى كتاب (طبائع الحيوان) , ان المروزيّ كان مختصاً بعلم الحيوان وكيفية معالجته وكان مقر عمله في بلاط الدولة السلجوقية , ويظهر ذلك من خلال مجمل مقالاته الأربعة الأخيرة وأبوابها التي أراد فيها كتابة خلاصة وافية لحياة الحيوان كما جاء في مقدمة الكتاب , أضافة لمهارته بعلوم التاريخ والجغرافية والعلوم الأخرى في المقالة الأولى , وكان لذلك الأثر الكبير في توجهاته العلمية والفكرية التي كانت تلبي حاجة المجتمع الثقافية آنذاك وفقاً لمتطلبات عصره .

وهو جهد ضخم موسوعي خُصص لدراسة الحيوان والأنسان وما حوله , حاول المروزيّ فيه جمع شتات علوم مختلفة لتحتويها صفحات كتابه , والى الدرجة التي وصل فيها العلم في عصره , كما يبدو أنهُ اراد من ناحية أُخرى أن يكون شاملاً يحتوي كل ما جمعه من معارف خلال أعوام تحصيله العلمي , بصورة واسعة محيطة , ولا يقتصر على مادة واحدة , أو موضوع واحد , لغرض إغناء القارئ , وإلا يمكنه التوجه الى المصنفات الأُخرى , لإكمال ما يحتاج اليه , وان يقترن اسمه بالمؤرخين العرب المسلمين الكبار القدامى والمعاصرين له , وأن يلبي حاجة المؤرخ والجغرافي والرحالة والطبيب و القارئ , بكل ما وصل اليه وخبره خلال حياته العلمية الطويلة .

وخلاصة القول ربما كانت تلك الاشارات من ضمن الدوافع والحوافز التي شجعت وقتها المروزيّ على تأليف كتابه (طبائع الحيوان) , و تغطية حاجة السلطان عن تاريخ ومعارف شعوب العالم التي عاصرها المروزيّ .

المبحث الثاني

نظام الحكم و الادارة و القاب الملوك و الامراء في بلاد الهند

لم يقتصر المروزيّ على السرد الروائي لأحداث التاريخ في الهند , وبطريقة تاريخية مملة وموروثة تعتمد على تدوين تاريخ الملوك والمهراجا والأمراء في هذه البلاد , وجعلها المحور الذي تدور حوله هذه الدراسة التاريخية , وأن يكون المؤرخ مجرد إخباري تقتصر مهمته على تقديم الأخبار التاريخية من الموارد

التي تتوفر لديه , والوثائق التي تكون قد تكدست بين يديه , بل أتجه نهجاً مستقلاً مميزاً , عمد فيه إلى تسجيل كل ما يتعلق بحياة الإنسان في بلاد الهند , فنظر اليها نظرة شاملة محيطة , من دون أن يفصل بين شؤونها الحربية والسياسية , وبين ما يتعلق بجوانب حياته الجغرافية والإدارية والدينية والاقتصادية ومظاهر حياته الاجتماعية , أو ما يتعلق بأخلاقه ونظامه بالحياة , أو ما يتأثر فيه من الأشياء ضمن محيطه البيئي , وكيفية سيطرته على العوامل التي وقفت في طريقه , حائلاً بينه وبين تحقيق مراميه وأهدافه , لذا قدم لنا المروزيّ حشداً كبيراً من المعلومات والمظاهر الحضارية وطبائع الناس في سياق تناوله بلاد الهند .

وبالانتقال الى نظام الحكم والإدارة والقاب الملوك والأمراء في بلاد الهند كما وردت في موارد المروزيّ , فهذه المعلومات قليلة لا تقدم معلومات وافية عن طريقة إدارة هذه البلاد الواسعة جداً , واتجه المروزيّ في التوسع بالحديث عن الجانب الديني على حساب الجوانب الأُخرى في باب الهند , وقدم إلينا الكثير عن أسماء الممالك من دون الخوض في تفاصيل إدارتها وبشكل واسع , والمعلومات عن هذه الممالك هي في الأصل قليلة ومجرد إشارات متناثرة في بعض المصادر العربية الاسلامية (٢٦) , مما يحول دون التوسع أكثر في هذا الجانب , والتقيد بما ورد عن المروزيّ , الذي هو بالأساس ناقل لهذه الروايات سماعاً وليس مشاهدة ومعاينة , ولهذا اكتفى بالقليل من الموارد التي تجمعت لديه عن إدارة هذه البلاد , ومن اشهر هذه الممالك وما تتميز به :-

١ : - مملكة قمار(٢٧) **-**

من أهم ممالك سواحل بحر الاغباب في بلاد الهند (٢٨) ملك قمار يحرم الزنا وشرب الخمر , ويعاقب عليهما بالقتل , وله قضاة عدة , يقضون بين الناس , واذا قدم لهم أولاد الملك في خصومة أجلسوه بجنب خصمه وحكموا بما يجب في دينهم غير مائلين عن الحق , ومملكة قمار ليست كبيرة كسائر ممالك الهند (٢٩) , إلا أن ملكهم عظيم القدر , والفيلة عنده كثيرة , وهداياه للعرب أنياب الفيلة (٣٠) , ويقول البكري (٣١) :- " ولفراش ملك قمار اربعة الاف امرأة ".

٢- مملكة سرنديب (٣٢) **:-**

ملك سرنديب يطنب في شرب الشراب عكس ملوك الهند , ويحمل إليه الشراب من بلاد العرب (٣٣) .

٣:- مملكة رتيلا - ويقال لملكها فاندين (٣٤) .

٤ :- مملكة الماريطي - (٣٥) .

٥:- مملكة الصيلمان -

وهي أعظم ممالك الهند , وأكثرها جيشاً , وجيشه بلغ مبلغاً عظيماً , إلا أن أعداد فيلته قليلة , وأهل الهند يقولون إن فيلة الصيلمان أجرأ على القتال , وأقوى من جميع الفيلة , ويقال إن عنده من الفيلة ما يزيد سمكه على عشرة أذرع , وهناك رأي آخر إن فيلته لا تزيد على تسعة اذرع (٣٦) .

٦:- مملكة الأغباب -

تقع دون مملكة الصيلمان , وملكتهم كانت امرأة , ولها من الفيلة ما يزيد سمكه على عشرة أذرع إلى أحد عشر ذراعاً (٣٧) .

٧:- مملكة الكمكم -

يقال لملكها بلهرا (٣٨) , وهي مملكة واسعة كثيرة الرجال ومن حوله من الملوك ينقادون له (٣٩) , والاسلام عزيز ومصون عند في مملكة البلهرا (٤٠) .

وفي بلاد مملكة الكمكم ممالك أخرى , منها مملكة يقال لها الطاقن , وهي مملكة صغيرة إلا أنها كثيرة المال عامرة البلاد (٤١) , تقع في الجبال ولا تشرف على البحار (٤٢) ويذكر السيرافي أنها من ممالك الهند



المختلفة ألإجناس من البشر , ففيها أصحاب البشرة البيضاء , وأصحاب البشرة السوداء , وقد وصفت فيها النساء بالجمال (٤٣) .

٨: ـ مملكة بجاية ـ

وملكهم من أشراف ملوك الهند , وبلهرا ملك الكمكم الذي هو الملك الكبير يتزوج منهم , ولا يتزوج من غيرهم (٤٤) .

٩: ـ مملكة الجرر –

وفي هذه المملكة عدل وأمن حتى لو طرح الذهب في وسط الطريق لا يجسر أحد أن يأخذه (٤٥) .

١٠:ـ مملكة ليس ـ

وهي مملكة أوسع حالاً من مملكة الجرر , وأصدق عدلاً , ولملكها جيش وفيلة كثير , وهو يقاتل الملك بلهرا ملك بلاد الكمكم , وغيره من الملوك (٤٦) .

١١:ـ مملكة دهم ـ

وعند البكري دهرم تشرع على بحر الاعباب (٤٧) , وملك دهم له جيش عظيم تزيد عدتهم على ثلاثمئة ألف , ولا يخرج إلا في الشتاء لئلّا تقصر المياه عن حاجتهم , لأنهم يستنزفون الأودية (٤٨) , وآهل مملكته يسمونه ملك الحولا (٤٩) وفيها مدينة يقال لها هدكيرة (٥٠) .

١٢ :ـ مملكة قامرون ـ

تتصل هذه المملكة ببلاد الصين , وجيشها قليل (٥١) .

١٣:ـ فرقة بنو المنبه ـ

يزعمون أنهم من قريش من ولد سام بن لؤي وهم ملوك الهند , ويخطبون لأمام المسلمين , وبلادهم مدينة الملتان (٥٢) تلي مدينة المنصورة , ودخل هؤلاء الملوك من مال الصنم بالملتان دخل عظيم وأمواله في أيدي بني المنبه وهم يستظهرون بتلك الأموال ويتغلبون على ملوك الهند (٥٣) , ويذكر المسعودي (٥٤) أنه اذا نزل الكفار وجيوشهم على مدينة الملتان , وعجز المسلمون عن صدهم , هددوهم بكسر الصنم وتعويرة , فترحل الجيوش عنهم .

١٤:ـ مملكة الطرسول ـ

ومدائنها كثيرة , ولهم خيل كثيرة ودواب ومملكة واسعة (٥٥) , ويذكر البكري أن مملكة الطرسول يتميز سكانها بأنهم بيض اللون ولهم شعورهم يدلونها (٥٦) .

١٥ : ـ مملكة الموسة ـ

مدائنها مبنية بالحجارة (٥٧) , ويذكر البكري (٥٨) أنها بلاد الموجة وليس الموسة .

١٦:ـ مملكة المانك ـ

تتصل هذه المملكة ببلاد الصين (٥٩) , وتسمى لدى اليعقوبي (٦٠) والمسعودي (٦١) والسيرافي(٦٢) بمملكة المايد .

١٧:ـ مملكة أورفشين ـ

موقعها على ساحل البحر وملكتها كانت في القديم امرأة يقال لها رانية , وهذه الملكة ماكرة , يعجز قتالها ملك دهم مع كثرة جيشه وشدة شوكته , وهي تحارب بنفسها , وكانت عظيمة الجثة لم ير أحد في عظمها (٦٣) .

١٨ : - جزائر بلاد الزابج -

وهي جزيرة في أقصى بلاد الهند وراء بحر هركند في حدود بلاد الصين , وقيل هي بلاد الزنج , وبها سكان شبه الآدميين الا ان اخلاقهم بالوحش اشبه (٦٤) , والملك الكبير في جزائر الزابج يقال له المهراج , وتفسيره ملك الملوك , ولا يعرف ملكاً أكثر خيراً منه , ولا أقوى عدة وجيشاً , ولا أكبر دخلاً , وله جزائر كثيرة (٦٥) .

١٩ :- مملكة قندهار (٦٦) **-**

إحدى ممالك بلاد الزابج , وملكهم جبار شديد العقاب , لا يرغب بشرب الخمر في بلاده , شديد العقاب لقواده وجنده في حد شرب الخمر , وعقوبته أن تحمى مئة حلقة من حديد بالنار ثم توضع على يديه , ومن عقوبته قطع اليدين والرجلين والأنف والأذنين والشفتين , وإذا ظفر بأحد الجنود الأعداء يقطع أذنيه وشفتيه ثم يطلق سراحه , واذا أُهدي إليه شيء كافأه بأضعاف ذلك (٦٧) .

المبحث الثالث

الجانب الديني و المظاهر الاجتماعية في بلاد الهند

أمّا الديانات في بلاد الهند فيقول المروزي (٦٨) :- " فأما الملل والاهواء التي في هذه الاجناس – طبقات الشعب الهندي - فهم تسع وتسعون فرقة يجمعها اثنان واربعون مذهبا , فمنهم من يثبت الخلاق ويعترف بالأنبياء , ومنهم من يثبت الخالق وينفي الرسل والانبياء , ومنهم من ينفي الخالق والرسل ومنهم من ينفي الكل ويثبت الثواب والعقاب وهم الشمنية " , ويذكر الغرديزي ان بوذا هم الشمنية (٦٩) .

ويضيف المروزيّ (٧٠) :- " ومنهم من قال ان الثواب والعقاب والتناسخ في السعادة والشقاوة والجنة والنار على قدر العمل بلا دوام " .

ويؤيد المروزيّ في إعداد المذاهب في عموم بلاد الهند - كل من المقدسي (٧١) , والحميري (٧٢) , وشيخ الربوة (٧٣) , إلا أنّ الحميري يضيف أن من الهنود من لا يتعب نفسه بعبادة شيء وينكر الكل (٧٤) .

أهم الملل والأهواء في طبقات الشعب الهندي :-

أ :- من يثبت الخالق ويعترف بالأنبياء –

١ : ملة البراهمة -

زعم البراهمة أن رسول الله إليهم , ملك من الملائكة يقال له باسديوا , أتاهم بصورة بشر وبرسالة من غير كتاب له أربع أيدٍ , في إحدى يديه سيف مسلول , وفي الثانية سكة الفدان , وفي الثالثة سلاح يقال له شكره على هيأة حلقة كبيرة حادة الطرف , وفي اليد الرابعة وهف - حبل - وهو على العنقاء , وله اثنا عشر رأساً , كلُّ رأس يشبه رأس حيوان , ويقول المروزي في ذلك (٧٥) :- " لهم تأويل في ذلك يطول تفسيره " .

وقالوا إنه أمرهم أن يضعوا على مثاله صنماً يعبدونه , ويطوفون حوله كل يوم ثلاث مرات بالمعازف ووقود الدخن , وأمرهم أن يعبدوا البقر , ويسجدوا لها حيث وجدوها , وطلب منهم عدم تجاوز نهر كنك (٧٦) , ويعدّ خارجاً عن ملتهم لمن جاوزه من البراهمة (٧٧) .

يؤيد ابن حزم والذي عاش في عصر المروزي ولكن في المغرب والاندلس ان البراهمة في الهند موحدون , لكنه يذكر إنهم أنكروا الرسل , وأضاف أنهم يعلقون إشارات حمراء وصفراء على أجسادهم , حتى يتميزون من باقي الأديان (٧٨) , ووافقه الشهرستاني في ذلك (٧٩) .

٢: ملة المهادوية –

زعم هؤلاء أن رسول الله اليهم ملك من الملائكة يدعى مهادويه , أتاهم في صورة البشر راكباً على ثور , وعلى راسه إكليل من عظام الموتى , حاملاً في يده قحف إنسان وباليد الأخرى مزراق بثلاث شعب , ويستظل بظلال من ذنب الطاووس , وأمرهم هذا الرسول أن يتخذوا على مثله صنماً يعبدونه وهو سبيلهم إلي الخالق , وأن يتخذوا أكاليل من عظام الناس على رؤوسهم , وأن يمسحوا وجوههم وأجسادهم بالرماد وأن يستروا أوساطهم بخرق ذات ألوان غير مركبة وغير مخيطة إلا عند اوساطهم , وحرم عليهم الذبائح والنكاح , ويعتاشون على الصدقة (٨٠) .

٣: ملة الكابالية –

زعموا أن رسولهم ملك من الملائكة , يقال له شب , وعند الغرديزي يدعى رشب (٨١) , أتاهم في صورة إنسان يتمسح بالرماد , على رأسه قلنسوة من لبود حمراء طولها ثلاثة أشبار , مخيط عليها صفائح من قحف الإنسان , في يده قحف إنسان والأخرى طبل , وهذا يشابه مذهب المهادوية , وقد أمرهم ان يصنعوا ما يشبه ذكر الرجل , طوله ذراعان وقطره ذراع واسمه شبلند , وأمرهم أن يعبدوا هذا الذكر لكونه أصل التناسل في العالم , وهم عراة لا يلبسون إلا قلنسوة على رأسهم , وقد علقوا على مذاكيرهم جرساً عظيماً ثقيلاً , ويذكر الغرديزي أنهم يجلسون على كرسي من شدة ثقل الجرس , ويبخرون آلتهم التناسلية (٨٢) , وبعضهم يعلق النحاس والحديد أو الرصاص في ثقوب بأجسادهم كأنه الدرع (٨٣) .

٤: ملة الرامانية –

كان رامان ملكاً جباراً , إدّعى الرسالة , وأمر قومه بعبادته , وإدّعى أن ذلك يؤدي إلى إرضاء الله وترهات كثيرة (٨٤) .

٥ : ملة الراونية –

ذكر هؤلاء أن راون دلهم على الخالق لقبوله توبته والحربة التي أعطاه فصيروه نبيهم (٨٥) .

ب :- الذين أثبتوا الخالق والثواب والعقاب ولم يثبِّتوا ألرسالة –

أجمل المروزيّ هؤلاء بقوله (٨٦) :- " فزعموا ان الله قد دعى الخلق الى عبادته ولم يحوجهم الى احد بما جعل في قلوبهم من حب الخير وبغض الشر ان لا يأتوا الى احد لا يرضونه من غيرهم فذلك شريعة لهم في عقولهم ولا حاجة بالله الى عبادة الناس , وزعموا ان الوصول الى الجنة باستعمال العقول ومخالفة طبيعة الابدان , ومن هؤلاء من قال انه لا يجزيه ذلك حتى يعذب جسده ويشغل طبيعته بأنواع العذاب التي لا يكون معه فراغ للطغيان ولا تشوف الى مجون " .

١ : ملة الرشية –

سَكَنَ هؤلاء الجبال و إفترشون الحشيش والنبات , وأكلوا الأثمار والحشائش , دائماً مغمضة أعينهم , معطلين الحواس زاعمين أن الملائكة قد تجلّت لهم وعلمتهم ما وضعوا في الكتب والآداب والرُّقى (٨٧) .

٢: ملة النكربنتية –

ويعني المصفدون بالحديد , يحلقون لحاهم ورؤوسهم , ويرتدون الحديد حتى لا تنشف بطونهم من كثرة العلم , ولا يسترون إلا العورة , ولا يعلمون أحد علومهم حتى يدخل في دينهم (٨٨) .

٣: ملة الكنكاياتريّة –

وهؤلاء متفرقون في أنحاء الهند , من أذنب منهم أو عقَّ والديه أو أوقع سيئة , شُخّص من مكانه حتى يصل إلى نهر كنك ويغتسل , ويغفر ذنبه إذا مات في سفره هذا (٨٩) .



٤: ملة الراجترتيّة –

ومذهب هؤلاء خدمة الملوك وتأييد سلطانهم , وهم أثقف الأمم الهندية في القتال والحرب , ويرضون بالاستحقاق القليل (٩٠) .

٥: ملة البهادرزية –

من طقوسهم تطويل الشعور وإرسالها من جميع الجوانب , عراة الصدور والظهور , شادين أوساطهم بالسلاسل , لا يشربون الخمر ويحجون إلى جبل يسمى حورعر , ومن مبادئهم الدينية أنهم يمدحون جون الذي اتخذ الأرض من جلد بهادر , والجبال من عظامه , والماء من دمه , والشجر والنبات من شعره , ويزعمون أنهم ثلاثة إخوة بهادر وجون و ومرش (٩١) .

٦: ملة المهاكالبكتيّة –

لهم صنم يدعى مهاكل يعبدونه , له أربعة ايدٍ كثير الشعر , كاشر الناب كاشف البطن , على ظهره جلد فيل يقطر منه الدم , وفي أذنيه ثعبانان مع ترهات أخرى (٩٢) .

٧: ملة الديوياتريّة –

من طقوسهم صناعة صنم يحملونه على عجل , وتضرب فوقه قبة , ويجرون العجلة ويطوفون على الناس , معهم العازفون واللاعبون , وتتجمع الزانيات راكبات الفيلة والخيل , يرتدين الحلي النفيسة , ويكون ذلك في فصل الربيع , ولهذا الصنم خزائن فيها صور ملوك الهند القدامى , وصور الدواب والطير والسباع , ويلبس العامة هذه الصور في ذلك اليوم وهو عيد لهم , وبعد انتهاء العيد تعاد هذه الأشياء إلى خزائن ذلك الصنم (٩٣) .

٨ : ملة البهكعتيّة –

و هؤلاء يتخذون صنماً على شكل امرأة على رأسها تاج , بين أيديها سيف مسلول وأسلحة أخرى , فإذا دخلت الشمس الميزان يتخذون عرساً وعيداً بين يدي الصنم , ويجمعون أغصان الأشجار والثياب والطيب والقرابين من الأغنام والبقر والجواميس , ويطرحون لها العلوفة ثم يقتلونها بالسيوف بين يدي الصنم , أما ملوكهم فيقتلون رجلاً أشقر أزرق قرباناً لهذا الصنم , ووقع عند الغرديزي قوله (٩٤) : - " ان الرجل احمر الشعر اخضر العينين " , ويصاحب ذلك العزف و اللهو واللعب والأكل والشرب , وهذه الملة مذمومة في أنحاء الهند (٩٥) .

٩ : ملة الجلبهكتيّة –

وهؤلاء عبدة الماء ويقولون إن مع الماء ملكاً , والماء أصل الحياة وكل شيء, وبه يكون البقاء والعمارة والولادة والطهارة , ومن طقوسهم دخول الرجل منهم في الماء إلى وسطه ويعوم فيه ساعتين أو أكثر , وبيده الرياحين ثم يقطعها إرباً صغيرة , ثم يأخذ جزءاً منه ويقطره على رأسه وبدنه بعدها يسجد وينصرف (٩٦) .

١٠: ملة الاكنهوطريّة –

وهؤلاء عبدة النيران يحفرون لها أخدوداً مربعاً , ويطوفون حوله ويطرحون بالنار الأطعمة و الكسوة والذهب والفضة والجواهر , ولهم ملوك وعظماء ويقولون إن النار أشرف العناصر الأربعة , ويذمون من ينجس النار بحرق نفسه فيها (٩٧) .

١١: ملة عَبَدَة القمر –

و هؤلاء يقولون إن القمر ملك من الملائكة , ويتخذون له صنماً على عجلة تجرها أربعة بطوط وبيد الصنم جوهر , ومن طقوسهم أنهم يصومون النصف من كل شهر ولا يفطرون إلّا بعد رؤية الهلال من على سطوح المنازل , ثم بعد الإفطار يلعبون ويرقصون بين يدي الصنم (٩٨) .

١٢ : ملة عَبَدَة الشمس ـ

يزعمون أن الشمس ملك من الملائكة , يتخذون له صنماً على عجلة تجرها أربعة أفراس , يتقربون إليه بالسجود والطواف والدخن وأنواع المزاهر , وله ضياع وغلات , ولهم فيه ضروب من التأويلات والفتن (٩٩) , ويذكر الغرديزي أن السلطان محمود الغزنوي قد هدم اثنين من هذه الأصنام مع غيرها عند احتلاله بلاد الهند (١٠٠) .

١٣: ملة البهابرنيّة ـ

ومن سنتهم أنّ الرجل منهم يدخل المقابر ويحمل من الموتى أفظعهم حالاً لأنهم لا يدفنون الموتى , ثم يدخل البلد ويوبخ الناس وينادي : - " ايها العصاة المذنبين الذين اسرهم الحواس واستعبدهم الطباع حتى متى تنكحون امهاتكم وتقتلون اباءكم , ومثل هذا الضرب من الكلام " (١٠١) , ويذكر الغرديزي (١٠٢) ان الرجل منهم يدخل المقابر, ويأخذ عظام جثة محترقة .

١٤: ملة الجيرامبيرادهريّة ـ

يعني الذين يلبسون ورق الاشجار , يسكنون الغياض ويلبسون أوراق الأشجار التي تسمى حبر , وأوراقها عراض كالثوب الواسع , وهؤلاء لا يخالطون الناس ويبرزون للريح والمطر , ويقولون أن هذا ريح الجنة والفوز فيها بحور العين وملابس الجنة (١٠٣) .

١٥ : ملة الاميركجريّة ـ

و هؤلاء يعني يتشبهون بالوحش ويمشون على أربعة ويأكلون الحشائش بأفواههم , لا يحلقون رؤوسهم , ولا يتحرسون من أذى الحيوانات , ولهم مذاهب وطرق شنيعة (١٠٤) .

١٦:- ملة الرماديّة ـ

ويقال إنهم مئة الف عابد , وأصلهم من قمار , وهي كمبوديا في الوقت الحاضر(١٠٥) , وهؤلاء أصحاب تسبيح , لا يتقربون من المسلمين لأنهم يأكلون البقر (١٠٦) .

ويقول المروزيّ (١٠٧) " وهناك بوادي الجنح بيت صنم آخر , بناؤه قديم , وأهل مملكة دهم يحجون اليه , ويأتيه العباد عراة مهازيل , قد غارت أعينهم من شدة الرياضة , فيطرحون أنفسهم بين يديه , وفي ذلك المكان نسور ضاربة تعودت أكل جيف الناس , فتأتي النسور وتقلع أعينهم أولاً وهم يصبرون على ذلك ثم تأكل النسور لحومهم , وربما بقرت بطونهم وأكلت أمعائهم وهم صابرون على ذلك تقرباً وعبادة " .

وهذه الرواية من مستغربات الحدوث نقلها المروزيّ على علاتها من دون أن يبدي رأيه فيها , وقد وردت لدى الغرديزي ولكن بطريقة تختلف عمّا جاء لدى المروزيّ , إذ يذكر إنّ الناس في مملكة دهم يخرج منهم عابد واحد فقط , يذهب إلى الصحراء ومعه جمع عظيم يدعون له ويرغبونه , ثم يعتزل عنهم ويجلس وحيداً , و تعتليه الطيور الجارحة وتنقره وتأكل لحمة حتى يسلم الروح وهو على هذه الحال ثم تحرق عظامه وتحفظ في البيوت لعلاج المرضى (١٠٨) .

وهناك فرق أخرى في عموم بلاد الهند أجملها المروزيّ في إحدى موارده قائلاً (١٠٩) :- " ومنهم فرقة يحرقون انفسهم بالنيران ومنهم فرقة يغرقون انفسهم بالماء ومنهم فرقة يمتنعون عن الطعام حتى يموتوا فربما ماتوا في عشرين يوماً وربما بقوا الى ثلثين . . . ومنهم فرقة يهيمون على وجوههم في البراري حتى يموتوا ومنهم من يرمي نفسه من جبل شاهق عندهم وقد نصب تحت الجبل شجرة من الحديد لها شعب وشجوق محددة فيطرح نفسه عليها من الجبل حتى ينقطع قطعاً . . . ولهم مقالات كثيرة في البدية والبوذسفية يهذون بها واكثرهم يعتقدون التناسخ " .

ثانياً - المظاهر الاجتماعية :-

تضمن باب الهند صوراً ومشاهدات عن الحياة الاجتماعية في بلاد الهند , كشف فيها المروزي عن العادات والتقاليد الحسنة والسيئة ومعيشة الناس , ومناسباتهم وتضامنهم الاجتماعي , والفئات الاجتماعية الموجودة في كل بلد , والغرائب والعجائب الاجتماعية والتنجيم والسحر والطرائف , ومساكنهم وحرفهم وملابسهم .

لكن هذه المعلومات لم تكن كافية لتكوين صورة متكاملة نوعاً ما عن طبيعية الحياة الاجتماعية في هذه البلاد , وأن نتعرض لأدق التفاصيل في مجتمعات عظيمة مترامية الاطراف خلال المدة التي أرّخ لها المروزيّ , وربما يعود ذلك إلى تفضيل شرف الزمان طاهر المروزيّ للجوانب الأخرى على الجانب الاجتماعي , كما أن التطور في أحوال المجتمعات ونظمه في ديار الإسلام في العصور الوسطى كان بطيئاً (١١٠) , ويبدو أنّ ذلك انعكس على الدول المجاورة لديار الاسلام , حيث كان الاسلام مؤثراً فيها ومنتشراً .

ومع ذلك فإن موارد المروزيّ عن المجتمعات الهندية ونمط الحياة فيها كان واضحاً في مضمون باب الهند , فيذكر عن أهل بلاد الهند انهم ماهرون في حفظ الأنساب ويتحققون منها , وهم لا يزوجون ولا يتزوجون ممن خالفهم في الانساب (١١١) , وطبقاتهم الاجتماعية التي يتكون منها شعب بلاد الهند سبع طبقات , أوردها المروزيّ في باب الهند وهي :

١- **الشاكبيرية :** وهم أشرف أهل الهند جنساً , يسجد لهم الاجناس كافّة , وهم لا يسجدون لأحد وفيهم الملك (١١٢) .

٢- **البراهمة :** وهؤلاء من الشاكبيرية وفيهم الرياسة دون الملك , ومن جنسهم من لا يشرب الخمر والأنبذة (١١٣) , ويذكر الحميري أنّ البراهمة هم عباد الهند يلبسون جلود النمر يعبدون الأصنام توسلاً إلى الله تعالى (١١٤) .

٣- **الكشتارية :** وهؤلاء لا يشربون فوق ثلاث اقداح , ولا تزوجهم البراهمة ويتزوجون منهم (١١٥) .

٤- **الشودرية :** أصحاب الفلاحة والزراعة , تتزوج منهم الكشتارية ويزوجونهم , والبراهمة يتزوجون منهم ولا يزوجونهم (١١٦) .

٥- **البيشية :** أصحاب الصناعات والمهن لا يزوجهم أحد ممن ذكرنا ولا يتزوج منهم (١١٧) .

٦- **السندالية :** وهؤلاء اصحاب اللحون واللهو في نسائهم جمال , وربما افتتن بهن البراهمة حتى يتركوا دينهم من اجلهن , ولا يمسهم أحد من تلك الاجناس (١١٨) .

٧- **الدنية :** وهؤلاء قوم سمر أصحاب لعب ومعازف , ويشبهون السندلية عند الناس , لكن السندالية لا يختلطون بهم ولا يزوجوهم ولا يتزوجون منهم (١١٩) .

وعرفت بلاد الهند في المصادر العربية الإسلامية بأنها بلاد الرقص والغناء ووسائل الترفيه , وفيها كل ما يتعلق بالغناء والرقص , و آلات عزف الألحان للأفراح والأحزان و يستخدمون النساء في الغناء والرقص (١٢٠) , ويكثر فيها علوم اللحون واللهو واتخاذ أنواع المزاهر , وعلوم الرقص عندهم لا يوازيهم فيه شعوب أخرى , ويحترمون ضروب الطبول والنايات والبوقات الموضوعة على نحو صوت الفيل أو الأسد , وغيرها من الأصوات التي تفزع الرجال في الحروب (١٢١) .

وأما آدابهم وعلومهم فإن المروزيّ يصف ذلك بقوله (١٢٢) : - " فمنها الرقى يزعمون انهم يدركون بها ما ارادوا ويشفون بها السم ويخرجونه ممن سقي ويلقونه على غيره ومنها الوهم والفكر يزعمون انهم يدركون بها العجائب ويفعلون بها في الغالب ويحلون ويعقدون ويضرون وينفعون ومنها عمل النيرنجات واخذ العيون واظهار التخايل التي يتحير فيها الاريب وتبهر عقل اللبيب ومنهم السيمابندات وهي الطلسمات العجيبة التي يفعلونها ويبدعونها ومنها ادعاؤهم حبس المطر والبرد واقراره من هناك به لهم حتى يعطى صاحب ذلك العلم في كل سنة شيئاً معلوماً " .

ودعوى أهل الهند بالطب عجيبة في حفظ الصحة ومنع الشيب وزيادة في القوة والذهن وإبراء الأمراض المزمنة الممتنعة (١٢٣) , وكذلك لهم اطلاع في علم الحساب والهندسة والنجوم (١٢٤) .



والزنا في بلاد الهند مباح إلّا في ملك قمار فإنه يحرم الزنا وشرب الخمر ويعاقب عليهما , ويتميز ملك سرنديب من باقي ملوك الهند بأنه يشرب الخمر (١٢٥) .

ويمارس أهل مملكة بلاد الزابج لعب قمار الديوك , ودخل المهراج من القمار خمسين مناً ذهباً أو مئتي مناً , لأن الذهب يكثر في بلاده , وكل ديك غلب يكون فخذه للملك , فصاحبه يفتدي ذلك بدينار أو أقل أو أكثر.

وفي بلاد الزابج جزائر كثيرة منها جزيرة اسمها برطايل , وأهل البحر يقولون إن الدجال يسكن هذه الجزيرة , وسكانها حسان الوجوه كالمجان المطرقة يفتلون شعورهم كأذناب دواب البريد ويتحلقون حول النار في الليل ويعزفون (١٢٦) .

ومن عجيب حكم المهراج إذا تخاصم اثنان يأخذون حديدة , ثم يحمونها بالنار, ثم يأخذون أوراق شجر تشبه أوراق الغار , يوضع على كف المدعي عليه تسع ورقات منها , ثم تؤخذ الحديدة المحماة وتوضع على تلك الاوراق ويمضي بها مئة خطوة ذهاباً وإياباً سبع مرات , فإذا احترقت الأوراق وكفيه لزمه الذنب , فإذا استوجب القتل قتل , واذا أوجب الغرم غرّم إذا كان موسراً وإن كان فقيراً يصير عبدًا للسلطان يبيعه كيفما شاء (١٢٧) .

ومن خلال ما تقدم نلاحظ أن المهراج يقوم بدور القاضي في بعض الأحيان إذا طلب المتخاصمون ذلك , ولكن يبدو أن هذا التخاصم أمام السلطان قليل الحدوث بسبب شدة الاجراءات المتبعة وقسوة نتائجها , وقد ينحصر في الخلافات الصعبة التي تتطلب تدخل المهراج نفسه , وخاصة قضايا الدين والزنا بالمحصنة والسرقة (١٢٨) ويدل ذلك على أن الغرامة المالية كانت تدفع في حالة ارتكاب الذنوب في بلاد الهند .

المبحث الرابع
الجانب الاقتصادي

أما الجانب الاقتصاد في بلاد الهند , فإن طبقة البيشية في المجتمع الهندي هم أصحاب الصناعات والحرف , إلا أن المجتمع الهندي لا يتزوج منهم ولا يزوجونهم كما بينا سابقاً (١٢٩) .

وتتميز بلاد الهند بصناعة السيوف والأسلحة , وكذلك الطبول والنايات والبوقات التي تصنع على اصوات الفيلة والأسود وغيرها من الحيوانات (١٣٠) .

وتجلب الخمور إلى بلاد الهند من بلاد العرب , لكن يبدو أن معظم ولايات بلاد الهند , شرعت القوانين التي تحرم شرب الخمر , وذلك ليس تديناً وانما تنزيهاً للعقول أن يصيبها ما يؤذيها أو يغشاها ما يضرها (١٣١) , ويكثر الرقيق في بلادهم وخاصة في بلاد مملكة الطاقن , ويتصف أن لرقيقهم جمالاً مستفيضاً (١٣٢) , و يكثر في غياض مملكة بجاية الصندل الاحمر (١٣٣) .

ويتعامل التجار العرب مع تجار مملكة الجرر , ومعاملاتهم بقطع الذهب والدراهم التي يقال لها الطاطرية , عليها صورة الملك , وزن كل درهم مثقال (١٣٤) , وكان التجار العرب إذا أنجزت تجارتهم , بعث ملك الجرر من يحفظ متاعهم حتى يخرجوا من بلاده (١٣٥) .

ويتردد التجار العرب على بلاد مملكة آليس , فملكهم احسن حالاً واصدق عدلاً من ملك الجرر , فهو يقول للتجار والسابلة اخرجوا حيث شئتم فان حدث حادث وخسرتم فأنا الضامن (١٣٦) .

وفي مملكة دهم يزرع القطن الجيد الذي لا يكون مثله في البلاد الاخرى , تصنع منه المناديل التي تسمى شاره شاهي , وغيرها من الثياب التي اذا ادرجت تسع حلقة الخاتم (١٣٧) .

ويقول المروزيّ (١٣٨) " وفي مملكة قامرون ينبت الذهب فيها ويكون بحجم كف اليد , وذهب مملكة قامرون اجود من ذهب الصين " , ولا يمكن التسليم بهذه الرواية لكون الذهب لا يزرع , وهو معدن في باطن الارض .

ولملك دهم الهندية بلاد كثيرة و مدينة اسمها هدكيرة ولها سوق من نحو فرسخ , وفيها يكون الكركدن والبقر المسمى غرغاو , وبلاده متصلة بساحل بحر الاغباب , وعلى سواحله يتعاملون بالذهب والودع إلا أن الودع عندهم أروج من الذهب ويسمونه الكنح (١٣٩) .

ويعتمد ملوك بني المنبه المسلمة في بلاد الهند على ايرادات صنم في مدينة الملتان دون مدينة المنصورة (١٤٠) , وبهذه الأموال يفوقون ملوك الهند ويظهرون عليهم , وإذا مات الرجل الموسر أوصى بنصف ماله لهذا الصنم أو بماله كله , وهناك من يحمل المال إليه من مسافات بعيدة من بلاد الهند والسند (١٤١) وينذر اليه

انواع الجواهر والطيب ويجمع اليه الالوف (١٤٢) , وتعدّ مدينة الملتان ثغراً من ثغور المسلمين الكبار(١٤٣) , ويذكر البكري أن ملوك مدينة الملتان من ولد سامة بن لؤي , وهو ذو جيوش ومنعة (١٤٤) , ويرى الباحث أن الاسباب الاقتصادية وراء عمل المسلمين بخدمة هذا الصنم برغم تحريم الاصنام في الاسلام وعدها شرك بالله .

ومن مملكة دهم بلد يقال له أورفشين يقع على ساحل البحر, فيها تجارات وربح كثير (١٤٥) .

وفي أراضي لاهور مدينة يقال لها راميان فيها أصنام لها غلات كثيرة من العقارات والحوانيت و في السوق له ثلاثون زانية تجري عليهن الجرايات من غلات الصنم , ويكون التمتع بهن مجاناً (١٤٦) .

وتلي مدينة لاهور مدينة يقال لها جهالندر , وفيها صنم له غلات كثيرة وقرى وبيت زانيات (١٤٧) , ومدينة أخرى تدعى سلامور وفيها تجارات وأموال كثيرة , ولأصنامها غلات تبلغ مئة ألف درهم , وفيها بيوت للزانيات ايضاً , ولهن ثلاثة أسواق أجرتهن للصنم , وأكثر أجرتهن درهم لا تزيد عليه (١٤٨) .

ومدينة أخرى يقال لها براهون فيها سوق عظيم , يجتمع إليه الناس في السنة أربعة أيام من جميع النواحي , وفيها سبعمائة بيت للأصنام , ولها غلات وبيوت زانيات , في كل بيت عشرة أو اثنتا عشرة منهن , ومن مات من الاغنياء يوصي للصنم بجزء من ماله (١٤٩) .

وعلى العموم نجد أن بلاد الهند لها تجارات مع البلاد العربية الاسلامية , وأن التجار العرب المسلمين قد وصلوا إلى عموم بلاد الهند , وتعامل التجار العرب المسلمين مع أهل مملكة الجرر الهندية كان بقطع الذهب والدراهم الطاطرية (١٥٠) , والزنا في بلاد الهند يعدّ أحد الموارد الأقتصادية للممالك والمعابد , والزنا مباح وغير محرم في معظم أديان أهل الهند و مذاهبها التي ذكرناها سابقاً , حتى أن أهل مدينة سيراف يمنعون أبنائهم من السفر إلى جزيرة سرنديب خوفاً من الفواحش (١٥١) .

الخاتمـــــة

فصفوة القول و بعد تقديم هذه الدراسة عن بلاد الهند , لا يزال كتاب طبائع الحيوان خصباً بحاجة الى دراسات وابحاث في التحقق والنشر , وفي جميع مقالته الخمس وابوابه وجوانبه , ويمكن اعتباره مثالا من كتب التاريخ العالمي , لأنه لم يكتب في تاريخ الهند وحسب , وإنما تعدى ذلك الى الأمم الاخرى , وهو محاولة لكسر حاجز الاقليمية الضيقة وتعبيراً عن الروح العلمية المنفتحة التي لا تقف عند حد معين , متخذاً من المواقع والاشخاص مادة تاريخية تصور أحوال الشعوب وعاداتهم وتقاليدهم وأخبارهم ومناسباتهم والحركة التجارية والمذاهب والفرق والاديان السائدة في مجتمعاتهم , مما يدل على سعة اطلاع المروزيّ وغزارة معلوماته .

هذا والله أعلم , وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله و صحبه الاطهار المنتجبين , و من سار على هذا ومنهجه الى يوم الدين .

قائمة المصادر والمراجع

(١) بلاد واسعة كثيرة العجائب , في الشرق الإسلامي , تكثر فيها الجبال والأنهار, وتنوع في النباتات وأصناف الحيوانات . ينظر: الحميري , محمد بن محمد بن عبد المنعم بن عبد النور الصنهاجي الاندلسي (ت ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م) , الروض المعطار في خبر الاقطار , تح , احسان عباس , مكتبة لبنان , لبنان , بيروت , ١٩٧٥م , ص٥٩٦ .

(٢) السند , تقع بلاد السند بين الهند وكرمان وسجستان , والبعض يجعل كرمان منها . ينظر : ياقوت الحموي , , شهاب الدين ابي عبد الله الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) , معجم البلدان , دار أحياء التراث العربي , مؤسسة التاريخ العربي , لبنان , بيروت , د . ت , مج٣ , ص٨٢ .

(3) Ayub syed , india and the arab , new delhi , 1965_ , p . 1 .

(٤) النمر , عبد المنعم , تاريخ الإسلام في الهند , ط١ , دار العهد الجديد , مصر , القاهرة , ١٩٦٩م , ص٢ .

(٥) حضارة العرب , تر , عادل زعيتر , مكتبة البابي الحلبي , مصر , القاهرة , ١٩٦٩م , ص ٤٥ .

(٦) أبن حوقل , أبو القاسم محمد بن حوقل البغدادي الموصلي (ت بعد ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م) , صورة الأرض , منشورات مكتبة الحياة , لبنان , بيروت , ١٩٩٢م , ص٩ .

(٧) البيروني , أبو عبد الله محمد بن احمد الخوارزمي (ت٤٤٠هـ ١٠٤٨م) , ما للهند من مقولة مقبولة في العقل او مرذولة , مطبعة المعارف العثمانية , الهند , حيدر اباد , ١٩٥٨م , ص١٥٣ .

(٨) عماد الدين بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن ايوب (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م) , تقويم البلدان , دار الطباعة السلطانية , فرنسا , باريس ,١٨٤٠م , ص٣٥٣ .

(٩) شرف الزمان طاهر المروزي (ت بعد ٥١٨هـ/١١٢٤م) , طبائع الحيوان , لوس انجلوس , جامعة كاليفورنيا , الولايات المتحدة الامريكية , رقم ٥٢ , ص٤٣ .
(١٠) هو سديد الدين , أو نور الدين محمد , ينسب إلى الصحابي عبد الرحمن بن عوف , ولد في النصف الثاني من القرن السادس الهجري , الثاني عشر الميلادي , في مدينة بخارى , دخل إلى إقليم السند وقت الغزو المغولي , وكان اديباً وشاعراً , بقي عنه القصائد والقطعات , وكتابه (باب الألباب) . ينظر : اشياني , اقبال عباس , تاريخ إيران بعد الإسلام , من بداية الدولة الطاهرية , حتى نهاية الدولة القاجارية , (٢٠٥-١٣٤٣هـ /٨٢٠-١٩٢٥م) , تر , محمد علاء الدين منصور , دار الثقافة المصرية , مصر , القاهرة , ١٩٨٩م , ص٥٧٣ .
(١١) عبد الستار, مؤيد , الصين في كتاب طبائع الحيوان , لشرف الزمان طاهر المروزي , جريدة الاتحاد العراقية , العدد١٢١٤ في ٢٠٠٦/٤/١٥م , ص ٧ .
(١٢) اغناطيوس يوليا نوفتش , تاريخ الأدب الجغرافي , القسم الاول , تر , صلاح الدين عثمان , الادارة الثقافية , جامعة الدول العربية , مصر , القاهرة , د . ت , ص ٣٢٨ .

(١٣) حسن , ابراهيم حسن , تاريخ الإسلام السياسي , ج٤ , ط١٤ , دار الجيل , لبنان , بيروت , كلية النهضة المصرية , مصر , القاهرة , ١٤١٦هـ , ١٩٩٦م , ص٣٦ .
(١٤) المروزي , طبائع الحيوان , ص ٧٤ , ٧٩ , ١٠٧.
(١٥) الغرديزي , ابن سعيد عبد الحي الضحاك (ت ق٥هـ /١١م) , زين الأخبار , تر , عفاف زيدان , مكتبة النهضة المصرية , مصر , القاهرة , ١٩٨٢م , ص٣٦ .
(١٦) منيورسكي , ابواب في الصين والترك والهند , منتخبة من كتاب طبائع الحيوان لشرف الزمان طاهر المروزي , د . م , المملكة المتحدة , لندن , ١٩٤٢م , ص٧١ .

(١٧) حسن , تاريخ الإسلام السياسي , ج٤ , ص٣٧ .
(١٨) المروزي , طبائع الحيوان , ص٢٢٠ .
(١٩) مؤيد عبد الستار , الصين في مخطوطة طبائع الحيوان , جريدة الاتحاد العراقية , العدد ١٢٦٤ في ٢٠٠٦/٤/١٥م , ص٧ .
(٢٠) مستشرق روسي , (١٨٧٧-١٩٦٦م) , متخصص في تاريخ إيران واسيا الوسطى الإسلامية , له دراسات متفرقة في مجلات علمية متعددة , وحقق عدة كتب منها , كتاب شرف الزمان طاهر المروزي , أبواب الصين والترك والهند من المقالة الأولى من الكتاب , و كتاب حدود العالم لمؤلف مجهول و غيرها . ينظر : بدوي , عبد الرحمن , موسوعة المستشرقين , ط١ , دار الفارس للنشر والتوزيع , الاردن , عمان , ١٩٩٥م , ص٥٨١ .

(٢١) عبد الستار , الصين في مخطوطة طبائع الحيوان للمروزيّ , ص ٧ .
(٢٢) مستشرق انكليزي , تخصص بالتصوف الإسلامي والآداب الفارسية , ولد في انجلترا , قام بنشر العديد من المؤلفات , منها ترجمة للقرآن الكريم , وحقق بعض المخطوطات العربية والإسلامية , وتنقل في مصر وبلاد الشام والهند , درس العربية والفارسية , وترجم منهما إلى اللغة الانجليزية , توفي في انجلترا . ينظر : بدوي , موسوعة المستشرقين , ص٥ ؛ عبد الستار , الصين في مخطوطة طبائع الحيوان , ص٧ .
(٢٣) عبد الستار, الصين في مخطوطة طبائع الحيوان , ص ٧ .
(٢٤) عبد الستار , الصين في مخطوطة طبائع الحيوان , ص ٧.
(٢٥) المروزيّ, طبائع الحيوان , ص ١ , ٢ .

(٢٦) المسعودي , حسن كريم حميدي , التأريخ السياسي والحضاري لبلاد الهند في المصنفات العربية الاسلامية حتى نهاية العصر العباسي , اطروحة دكتوراه , كلية الاداب , جامعة الكوفة , ٢٠١٤م , ص ٣٩ .
(٢٧) موضع بالهند ينسب اليها العود هكذا تقول العامة , والذي ذكره اهل المعرفة قامرون , يعرف منه العود النهاية في الجودة وزعموا انه يختم بالخاتم فيؤثر فيه . ينظر : ياقوت الحموي , معجم البلدان , مج ٤ , ص ٨٧ , البكري , المسالك والممالك , مج١ , ص ٢٠٦.
(٢٨) يسمى بحر الهند عند ياقوت الحموي , اعظم البحار واكثرها جزائر وابسطها , على سواحله مدن , ومن جزائره سيلان والزانج وسقطرى وكولم وسرنديب . ينظر : معجم البلدان , مج ١ , ص٢٧٥ .
(٢٩) البكري , أبو عبيد محمد بن عبد العزيز ابو بكر الاندلسي (ت ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م) , المسالك والممالك , مج١ , تح , الدكتور جمال طلبة , ط١ , دار الكتب العلمية , لبنان , بيروت , ١٤٢٤هـ , ٢٠٠٣م , ص ١٨٦ .
(٣٠) المروزيّ, طبائع الحيوان , ص٨٨.
(٣١) المسالك والممالك , ج١ , ص ١٩٠ .
(٣٢) تسمى باللغة الهندية سيلانديب , جزيرة عظيمة في بحر هركند بأقصى بلاد الهند طولها ثمانون فرسخاً في مثلها , وهي جزيرة تشرع الى بحر كركند وبحر الاعباب , وفي سرنديب الجبل الذي هبط عليه آدم(عليه السلام) . ينظر : ياقوت الحموي , معجم البلدان , مج ١ , ص٢٨ , مج ٣ , ص ٤٢ .



(٣٣) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص٨٢ ؛ البكري , المسالك والممالك , مج١ , ص ١٨٩ .
(٣٤) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص٨٣ .

(٣٥) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص ٨٣ .
(٣٦) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص٨٣ .
(٣٧) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص٨٣ .
(٣٨) البلهرا ملك الملوك , وهذا الاسم يتوارثه الملوك المستأخذة عن الملوك الماضية , وكذلك سائر الملوك في الهند , اذا صار الملك لملك منهم تسمي باسم الملك الذي كان قبله , واسماؤهم متوارثة بينهم لا ينتقلون عنها , وقد صار ذلك بينهم سيرة ينتهجونها . ينظر : الادريسي , أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله (ت ٥٦٠هـ/١١٦٥م) , نزهت المشتاق في اختراق الافاق , ج١ , مطبعة بريل , ليدن , ١٨٨١م , ص ١٨٣ , ١٨٤.
(٣٩) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص٨٣ .
(٤٠) المسعودي , ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) , مروج الذهب ومعادن الجوهر , تح , امير مهنا , مؤسسة الاعلمي للمطبوعات , لبنان , بيروت , ط١ , ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م , ج١ , ص ١٧٨.
(٤١) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص٨٣ .
(٤٢) السيرافي , أبو زيد الحسن بن يزيد (ت٣٦٩هـ/ ٩٧٩م) , رحلة السيرافي , تح , عبد الله الحبشي , مطبعة التجمع العلمي , الامارات العربية المتحدة , ١٩٩٩م , ص ٣٥ .
(٤٣) السيرافي , الرحلة , ص ٣٥.
(٤٤) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص٨٣ .

(٤٥) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص٨٤.
(٤٦) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص٨٤.
(٤٧) المسالك والممالك , مج ١ , ص ١٨٧ .
(٤٨) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص٨٤ .
(٤٩) البكري , المسالك والممالك , مج١ , ص ١٨٧.
(٥٠) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص ٨٤ .
(٥١) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص٨٤.
(٥٢) البكري , المسالك والممالك , مج١ , ص ٢٠٦
(٥٣) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص٨٥ .
(٥٤) مروج الذهب ومعادن الجوهر , ج١ , ص ١٤٤ .

(٥٥) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص٨٦.
(٥٦) المسالك والممالك , مج١ , ص ١٨٧.
(٥٧) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص٨٣.
(٥٨) المسالك والممالك , ج١ , ص ١٨٧.
(٥٩) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص٨٣.
(٦٠) احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٩٢هـ/ ٩٠٤م) , تاريخ اليعقوبي , ط١ , تح , عبد الامير مهنا ,مؤسسة الأعلمي للمطبوعات , لبنان , بيروت , ١٤١٣هـ , ١٩٩٣م , ج١ , ص ٨٤ .
(٦١) مروج الذهب ومعادن الجوهر , ج١ , ص١٧٣ .
(٦٢) رحلة السيرافي , ص ٣٧.
(٦٣) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص٨٦.
(٦٤) ياقوت الحموي , معجم البلدان , مج , ٢ , ص ٤٦٣ .
(٦٥) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص٨٧.

(٦٦) هي من بلاد السند او الهند , مشهورة في الفتوح الاسلامية , فتحت في العصر الاموي على يد عباد بن زياد بعد ان قطع المفازة من ارض سجستان . ينظر : ياقوت الحموي , معجم البلدان , مج ٤ , ص ٩٢.
(٦٧) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص٨٧ ,٨٨.
(٦٨) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص ٧٧ .
(٦٩) زين الاخبار , ص ٤١٨ .
(٧٠) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص ٧٧ .
(٧١) المطهر بن طاهر , (ت ٣٥٥هـ/٩٦٥م) , البدء والتأريخ , مكتبة الثقافة الدينية , مصر , بور سعيد , ١٤٢٥هـ , ج٤ , ص ٩ .

(٧٢) الروض المعطار , ص ٥٩٧.
(٧٣) شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابي طالب الانصاري الدمشقي (ت٧٢٧هـ/١٣٢٦م) , نخبة الدهر في عجائب البر والبحر , دار احياء التراث العربي , لبنان , بيروت , ١٩٨٨م , ص ٢٧٠ .
(٧٤) الروض المعطار , ص ٥٩٧ .

(٧٥) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص ٧٧ .
(٧٦) نهر ببلاد الهند كبير عذب , يقال تعيش فيه التماسيح كتماسيح نهر النيل , وهو مثله في الكبر , وتجري فيه امطار الصيف , وينتشر على وجه الارض , ثم ينضب فيزرع عليه . ينظر : البكري , المسالك والممالك , مج١ , ص ١٧٨ .
(٧٧) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص ٧٧.
(٧٨) إبن حزم , ابي محمد علي بن احمد بن سعيد الظاهري الاندلسي (ت ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م) , الفصل في الملل والأهواء والنحل , تح , ابراهيم ابو نصر وعبد الرحمن عميرة , لبنان , بيروت , ١٩٨٥م , ج ا , ص ١٣٧م .
(٧٩) أبو الفرج محمد عبد الكريم (ت ٥٤٩هـ/ ١١٥٤م) , الملل والنحل , تح , احمد فهمي , مطبعة حجازي , مصر , القاهرة , ١٩٤٩م , ص ٥١٢ .
(٨٠) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص ٧٧ , ٧٨.

(٨١) زين الاخبار , ص ٤٢١ .
(٨٢) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص ٧٨ .
(٨٣) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص ٧٨ .
(٨٤) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص ٧٨ .
(٨٥) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص ٧٨ .
(٨٦) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص ٧٨ , ٧٩.

(٨٧) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص ٧٩ .
(٨٨) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص ٧٩ .
(٨٩) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص ٧٩ .
(٩٠) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص ٧٩ .
(٩١) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص ٨٠ .
(٩٢) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص ٨٠ .

(٩٣) المروزي ّ, طبائع الحيوان , ص ٨٠ .
(٩٤) زين ألأخبار , ص ٤٢٦ .
(٩٥) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص ٨٠ , ٨١.
(٩٦) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص ٨١ .
(٩٧) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص ٨١ .

(٩٨) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص ٨١ ,٨٢.
(٩٩) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص ٧٩ .
(١٠٠) زين الاخبار , ص ٤٢٧.
(١٠١) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص ٨٢ .
(١٠٢) زين الاخبار , ص ٤٢٧.
(١٠٣) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص ٧٩ .
(١٠٤) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص ٨٢ .

(١٠٥) حمدان , عبد الحميد , مقدمة كتاب طبائع الحيوان , المقالة الاولى في احوال الانسان و حضارته للطبيب شرف الزمان طاهر المروزي , عالم الكتب , مصر , القاهرة , د . ت , ص ١٠٨ .
(١٠٦) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص ٣٩.
(١٠٧) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص٣٧.
(١٠٨) الغرديزي , زين الاخبار , ص ٤٣٠.
(١٠٩) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص ٨٢ , ٨٣.

(١١٠) سيدة , اسماعيل الكاشف , مصادر التاريخ الاسلامي ومناهج البحث فيه , مطبعة السعادة , مصر , القاهرة , ١٩٦٠م , ص ٥٣ .

(١١١) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص٥٤.
(١١٢) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص ٥٨ .
(١١٣) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص٥٨.
(١١٤) الحميريّ, الروض المعطار, ص٥٩٧.
(١١٥) المروزيّ, طبائع الحيوان , ص ٥٨ .
(١١٦) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص٥٨ .
(١١٧) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص٥٨.
(١١٨) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص٥٨ .

(١١٩) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص٥٨ .
(١٢٠) المسعوديّ , مروج الذهب , ج١ , ص٨٤.
(١٢١) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص ٥٨ .
(١٢٢) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص ٥٨ .
(١٢٣) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص ٧٦ .
(١٢٤) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص ٧٦ .
(١٢٥) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص ٧٦ .

(١٢٦) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص ٨٧ .
(١٢٧) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص ٨٧ .
(١٢٨) البكري , المسالك والممالك , مج١ , ص ١٩٠ .
(١٢٩) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص ٤٣ , ٤٤ .
(١٣٠) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص ٧٩.
(١٣١) المسعودي , مروج الذهب ومعادن الجوهر , ج١ , ص ٩٣ , ٩٤ .
(١٣٢) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص ٨٢ .
(١٣٣) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص ٤٣ ,٤٤.

(١٣٤) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص ٨٤ .
(١٣٥) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص ٨٤.
(١٣٦) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص ٨ .
(١٣٧) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص ٨٤ .
(١٣٨) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص ٨٤ .
(١٣٩) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص ٨٤ .
(١٤٠) بارض السند وهي قصبتها مدينة كبيرة كثيرة الخيرات ذات جامع كبير سواريه ساج , ولهم خليج من نهر مهران . ينظر : ياقوت الحموي , معجم البلدان , مج ٤ , ص ٣٣٠ .
(١٤١) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص ٣٦ .
(١٤٢) البكري , المسالك والممالك , مج١ , ص ٢٠٦ .
(١٤٣) المسعودي , مروج الذهب , ج١ , ص ١١٣ , ١٩٨- ١٩٩ .
(١٤٤) المسالك والممالك , مج١ , ص ٢٠٦ .

(١٤٥) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص ٨٦ .
(١٤٦) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص ٨٨ .
(١٤٧) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص ٨٨ .
(١٤٨) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص ٨٩ .
(١٤٩) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص ٨٩ .
(١٥٠) المروزيّ , طبائع الحيوان , ص ٨٤ .
(١٥١) السيرافي , الرحلة , ص ٨٣ .